بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

اثر الديون الخارجية وانعكاساتها على اقتصاديات البلدان النامية
(دراسة حالة السودان)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوارة في الاقتصاد

إعداد الطالب : عودة ناجى فرهود الحمدانى
المشرف أ.د. على عبد الله على

الخرطوم 2004

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في الآية الكريمة من سورة البقرة (يا أيها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل)

صدق الله العظيم

سورة البقرة الاية (282)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

اسجل أسمى ايات الشكر والامتنان لكل من ابدى مساعدته لى في انجاز هذا العمل سواء بتزويدي بالمراجع والوثائق والنشريات أو ارشدنى اليها.

وفي هذا الخصوص أحيى واشكر استاذى الفاضل أ.د. على عبد الله على الذي اشرف على البحث .. فلآ رائه وتوجيهاته الفضل الكبير في توجيه مسارات البحث نحو الدراسة التحليلية لموضوعة ديون السودان الخارجية والاسباب التى أدت الى نشأتها وتراكمها.

لقد واجه هذا العمل البحثى منذ البداية تحديات كبيرة، في المقدمة منها ندرة المصادر والكتابات المتعلقة بمديونية السودان، فما كتب عن هذه المشكلة محدودا وقليلا، ولا يرقى الى مستوى الآثار الت خلفتها ازمة المديونية في المجتمع السودانى.

ثم ان البيانات والاحصاءات الرقمية التى نحصل عليها بمشقة بالغة من الجهات المختصة بشؤون الديون الخارجية كوزارة المالية والاقتصاد الوطنى ووحدة الدين الخارجى غالبا ما تكون متناقضة ومتضاربة، ومما أضاف اعباء اكثر البعد الجغرافى الذي يبعدنا عن الجامعة التى انتسب اليها فقد شكلت اجراءات السفر عائقا جديا في الحضور الى الجامعة ، وفي اللقاء بالاستاذ المشرف للاستفادة من الاستشارات العلمية التى تتطلبها مراحل البحث ولكن الايمان بالبحث العلمى كسلاح للكشف والتوعية والنقد وحب العلم والمعرفة، قد ازاح تلك العقبات الكأداء الى القاع ،اننى اسجل امتنانى العميق للصديق الغالى/ احمد الرفاعى المدير السابق بالمؤسسة العامة للبترول بالخرطوم الذي كان دليلى في تنقلاتى بين المكتبات ومراكز البحوث العلمية للتنقيب عما يهمنى من مراجع ومصادر تساهم في اغناء بحثى وترفده بمزيد من الحقائق.

واخيرا ولكن في المقدمة كل التحية والامتنان لرفيقة العمر زوجتى هدى على صبرها ونكران ذاتها، فقد كانت عونا لا ينضب في انجاز هذا العمل.

والحمد لله

إهـــــداء

إذا كان لا بد من إهداء هذا الجهد العلمي الذي بذلت فيه قصارى جهودي، وخصصت له سنيناً من الوقت في البحث والدراسة في أعقد مشكلة عصرية هي الديون الخارجية التي تصب وبالها على البلدان النامية وتهدد بمصادرة قرارها الوطني، الاقتصادي والسياسي. فأهدي باعتزاز وفخر هذه المساهمة العلمية في ميدان العلوم الاقتصادية إلى أخوتي العراقيين المكافحين في سبيل عراق ديمقراطي خال من المذهبية والطائفية والتبعية الاستعمارية، كي ينعم الجميع بوطن حر وشعب سعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الدراسة:

يحظى موضوع المديونية الخارجية للبلدان النامية باهمية كبيرة ليس فقط على المستوى المحلى لبلدان العالم الثالث وانما على المستوى الدولى والأمم المتحدة. بسبب تفاقم المديونية وتحولها الى ازمة مستعصية تعصف باقتصاديات البلدان النامية وتلحق بها مصائب اجتماعية وخرابا اقتصاديا.

منذ انفجار ازمة المديونية الخارجية في صيف عام 1982 وما تمخض عنها من تداعيات اقتصادية وسياسية واثار سلبية، برزت المديونية الخارجية كواحدة من اعقد المشاكل الاقتصادية في العصر الراهن، تنذر بالمزيد من المخاطر التى تجتاح الاقتصادات النامية في العالم الثالث، فبسبب الفجوة القائمة بين معدل الادخار المحلى المتواضع ومعدل الاستثمار لجأت البلدان النامية الى الاقتراض الخارجى لتلافى هذه الفجوة، وتعتبر مديونية العالم الثالث مأزقا تعيشه البلدان النامية منذ بداية الثمانينات كنتيجة لتبنى هذه الدول لاستراتيجيات الاعتماد على التمويل الخارجى، وعلى الرغم من ان معظم البلدان المدينة ابدت عجزا في الوفاء بالتزاماتها المالية، فقد واصلت البلدان الصناعية المتقدمة التساهل واغراق البلدان النامية بالقروض لتوريط هذه البلدان بمديونية ثقيلة وايقاعها في فخ المديونية التى تعتبرها منفذا للتسلل الى العالم الثالث والتدخل في شئون البلدان المقترضة، فقد تطلبت الدراسة التحليلية لموضوع الديون الخارجية وتسليط الأضواء على جوانبها المختلفة بالتركيز على حالة السودان فقد تم تقسيم البحث الى فصل تمهيدي واربعة فصول تضمن الفصل التمهيدي مقدمة لواقع المديونية الخارجية للبلدان النامية، وتراكم الدين الخارجى وتحويله الى احجام كبيرة مقترنة بتعاظم خدمة الديون التى اخذت تمتص مبالغ ضخمة كاقساط وفوائد، كما تضمن مشكلة البحث واهميتها واهدافها وفرضيات البحث وبحوث سابقة وانصب اهتمام الفصل الأول على الاطار النظرى لمشكلة المديونية واثرها على الدول المقترضة،،فتضمن ثلاثة مباحث، ركز المبحث الاول على التحليل الكلاسيكى للدين الخارجى فيما ركز المبحث الثانى على عرض عام لازمة المديونية الخارجية للبلدان النامية، وتطرق المبحث الثالث الى الاسباب التى أدت الى نمو وتفاقم الديون الخارجية.

اما الفصل الثاني فتناول بالدراسة والتحليل خلفية الاقتصاد السودانى في الفترة الاستعمارية الممتدة من عام 1900 حتى

استقلال السودان عام 1956. وتضمن خمسة، مباحث المبحث الاول تناول السياسة البريطانية في حكم السودان وتناول المبحث الثانى السمات العامة للاقتصاد السودانى في الفترة الاستعمارية اما المبحث الثالث فتطرق الى البنية الاقتصادية والاجتماعية للاقتصاد السودانى، وناقش المبحث الرابع السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكم الاستعمارى في السودان أما المبحث الخامس فركز على التمويل والاعمار في الفترة الاستعمارية.

وخصص الفصل الثالث لدراسة الديون الخارجية للسودان واثارها الاقتصادية والاجتماعية وفي سبيل تناول الموضوع من جوانبه المهمة فقد قسم الفصل الى خمسة مباحث، تناول المبحث الاول تغلغل الرأسمال الاجنبى في الاقتصاد السودانى بعد مرحلة الاستقلال، واثر ذلك في زيادة المديونية الخارجية للسودان، وخصص المبحث الثانى الى تطور الديون الخارجية والاسباب والعوامل التى أدت الى مفاقمتها، وجاءت الآثار السلبية الناجمة عن الديون الخارجية وانعكاساتها على الاقتصاد السودانى في المبحث الثالث أما المبادرات الدولية للتخفيف من ازمة المديونية الخارجية ومدى استفادة السودان منها فتناولها المبحث الرابع الذي تطرق الى المبادرات الدولية من الديون الخارجية.

وجاءت الحلول المقترحة لاصناف ديون السودان الخارجية في المبحث الخامس الذي تضمن استراتيجية مقترحة لجهود السودان على الصعيد المحلى والقومى والدولى لمجابهة مشكلة مديونية الاقتصاد السودانى واخيرا الفصل الرابع فتضمن مبحثين

المبحث الأول : خصص للنتائج التى توصل اليها البحث.

المبحث الثانى : خصص للتوصيات.في سبيل مجابهة ازمة المديونية الخارجية وتجاوزها

واخيرا توصية ببحوث مستقبلية.